

التفسير الميسر لجزء عم (61 سورة الضحى) | تفسير ابن كثير |

للشيخ الدكتور علي بن غازي التويجري

علي غازي التويجري

قال والضحى الضحى هو اول النهار. وساعات النهار الاولى اقسام الله به بشرفه وفضله. والليل اذا سجدى اذا سجدى سجدى قيل اذا سكن واستوى وقيل سجدى اذا اقبل وقيل جاء اذا ذهب ورجح الطبري انه بمعنى اذا سكن باهله وبث ظلامه وهذا هو الصواب. يعني والليل اذا سجد - [00:00:00](#)

يعني والليل اذا سجدى يعني اذا اقبل بظلامه وسكن. ثم قال ما ودعك ربك وما قلى؟ هذه الاية لها سبب نزول وهو ما رواه البخاري ومسلم آ ان النبي صلى الله عليه وسلم اشتكى ليلة - [00:00:30](#)
فلم يقم اشتكى يقال ادميت قدمه او اصاب بشيء في قدمه اصبغه ادميت اصبغه فاشتكى فلم يقم ليلة او ليلتين فأتت امرأة فقالت يا محمد ما ارى شيطانك الا قد - [00:00:50](#)

تركك فانزل الله والضحى والليل اذا سجدى الايات. وقيل ان هذه المرأة هي ام جميل. امرأة ابي لهب. امرأة ابي لهب اذا هذا سبب نزول سورة الضحى. والضحى والليل اذا سجدى ما ودعك ربك ما ودعك ما تركك - [00:01:10](#)
الى انها تقول تركك شيطانك وما قلى اي وما ابغضك لانه يقال قال اه ابغضه. هذا تزكية من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ما ودعك ربك وما قلى ولا - [00:01:27](#)

الخيرة خير لك من الاولى. اي ولا الدار الاخرة عند الله جل وعلا خير لك من هذه الدنيا التي انت فيها. هذا وعد كريم من الله جل وعلا وتسرية له عما يصيبه من اذية الكفار ومعارضتهم. قال جل وعلا ولسوف يعطيك ربك فترضى - [00:01:40](#)
اي سوف يعطيك ربك فترضى بعطائه لك. ومن ذلك وقد اعطاه الله خيرا كثيرا. ومما اعطاه الكوثر ومما اعطاه الشفاعة العظمى وما اعطاه ايضا الا يعذب من لا يشرك بي شيئا. وغير ذلك من الخير العظيم - [00:02:00](#)
الذي اعطاه الله لنبيه. ولهذا هو اعظم الانبياء وافضل الانبياء. قال ولسوف يعطيك ربك فترضى. واللام هنالك التوكيد ثم عدد نعمه عليه فقال الم يجدك يتيما فاوى هنا للتقرير فوجدك يتيما فاواك وسخر لك من يضمك فان النبي صلى الله عليه وسلم نشأ يتيما - [00:02:34](#)

مات ابوه وهو حمل وماتت امه وعمره ست سنوات. فكفله جده عبد المطلب ثم بعد ذلك عمه ابو طالب اذا وجدك الله يتيما واليتيم هو من فقد اباه قبل البلوغ. فاواك واك وجعل لك مأوى - [00:03:04](#)
دون ان يتولى القيام عليك والدفاع عنك كما فعل عبد المطلب ثم ابو طالب بعد ذلك. كان يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم اشد الدفاع قال وجدك ضالا فهدي. قال ابن كثير ضالا - [00:03:24](#)

هنا كقوله جل وعلا وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. ضالا ما عنده لم يكن عنده علم - [00:03:42](#)
ما كان عنده علم ولا نبوة. فانزل الله عليه روحا من امره وعلمه الكتاب وقيل ان والان هنا انه ظل مع عمه في طريق الشام وقيل انه ظل ظل في شعاب مكة وهو صغير ثم رجع - [00:04:02](#)

وقيل كان راكبا ناقه في الليل فجاء ابليس فعذل به عن الطريق فجاء جبريل فنفخ ابليس نفحة ذهب منها الى الحبشة ثم عدل

بالراحة الى الطريق حكاها البغاء حكاها البغوي - [00:04:24](#)

يعني هذين القولين انه ظل مع عمه في طريق الشام او انه ظل في شعب مكة والله اعلم لكن لا شك ان المراد يعني القول الاول ظاهر معناه ظلمي يعني لم يكن عنده علم ما كان عنده علم النبوة فعلمه الله - [00:04:37](#)

جل وعلا وهدها ولهذا قال بعض المفسرين ضالا عن معرفة الدين فهذاك اليه كما قال ثم اوحينا اليك روحا من امرنا الاية فهدي وجدك ضالا فهدي ووجدك عائلا فاغنى. وجدك عائلا فقيرا - [00:04:54](#)

فاغناك واغناك قال فاما اليتيم فلا تقهر لشكر هذه النعم اليتيم ومن فقد اباه قبل البلوغ فلا تنهار. لا تنهره قال ابن كثير كما كنت يتيما فاواك الله فلا تقهر اليتيم. اي لا تذله وتنهره وتهينه. ولكن احسن اليه وتلطف به - [00:05:15](#)

قال قتادة كل اليتيم كالاب الرحيم وهذا ليس خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم هذا للجميع. كونوا هكذا لليتامى يا عباد الله قال فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر - [00:05:46](#)

السائل الذي يأتي يسأل يطلب حاجة فلا تنهر. قال ابن كثير قال ابن اسحاق اي فلا تكن جبارا ولا متكبرا ولا فحاسا ولا فظا على الظعفاء من عباد الله وفسر ابن كثير واما السائلة فلا تنهر قال كما كنت ضالا فهذاك الله فلا تنهر السائل في العلم المسترشد -

[00:05:59](#)

والاظهر ان السائل اعم من ذلك سواء سائل العلم او سائل المال فلا تناله ان كان معك شيء اعطه اياه وان لم يكن فاياك من زجره ونهره وكسر خاطره قال جل وعلا واما بنعمة ربك فحدث - [00:06:26](#)

حدث بنعمة ربك ولهذا جاء في الدعاء صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها عليك. قابليها واتممها علينا ولهذا التحدث بالنعم بالنعم من شكرها - [00:06:43](#)

وجهدا من كفرها ولهذا جاء عن عمر ابن عبد العزيز انه قال ان ذكر النعم شكر ولهذا ايضا جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يشكر الله - [00:07:04](#)

من لا يشكر الناس وجاء ايضا في حديث عند ابي داود صححه الشيخ الالباني من ابلي بلاء يعني اعطي نعمة فذكره فقد شكره ومن كتبه فقد كفره فينبغي للانسان ان يثني بنعمة الله عليه - [00:07:17](#)

ويتحدث بنعم الله ليس على سبيل الرياء لكن يقول كنت جاهلا علمني الله وكنت اعزبا فزوجني الله كنت فقيرا اغناني الله ويتحدث بهذه النعم فان هذا من شكرها تحدث ليس من باب الفقر والخلاء من باب شكر الله عليها والثناء عليه جل - [00:07:34](#)

وعلى ورد الفضل اليه بهذا تأتي الى ختام السورة والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد -

[00:07:54](#)